﴿المُنْتَقَىٰ مِنْ أَحَادِيثَ﴾
﴿فَضَائِلِ الشَّامِ وَبَيْتِ المَقْدِسِ وَالمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ﴾

[رِضْوان صَمَدِي]



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

(١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م)

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿مقدمة الكتاب﴾

الحمد لله الذي تعالىٰ علىٰ كُلِّ خَلْقِهِ وتَقَدَّسَ، والصلاةُ والسلامُ علىٰ مَنْ أُسْرِيَ به إلىٰ البيتِ المُقَدَّسِ، سيدِنا محمدٍ الذي دعا إلىٰ الجهاد في البيت المُقَدَّسِ، وعلىٰ آله وصحبه الذي فتحوا البيتَ المُقَدّسَ: فهذه **أحاديثُ نبويةٌ شريفةٌ في فضلِ المسجدِ الأقصىٰ وبيتِ المَقْدِسِ أو البيتِ المُقَدَّسِ والشامِ**، جَمَعْتُهَا وانتقيتُها مِنْ كتب السُّنَّة المَرْوِيَّات عن أئمتنا أهلِ الحديثِ الثقاتِ؛ وكتبتُها لِمَنْ يريد الاطّلاع علىٰ فَضْلِ **الشامِ وبيتِ المَقْدِسِ والمسجدِ الأقصىٰ** في أقرب الأوقات، ويمكن أَنْ تُقْرَأَ في مجالس العلم الطيبات، وسطرتُها تعظيمًا لِمَا عَظَّمَهُ المولىٰ تبارك وتعالىٰ، وتشريفًا لِمَا شَرَّفَهُ المولىٰ جَلَّ جَلالُهُ، وتذكيرًا لنفسي وأهلي وأولادي وأحبابي وجميعِ المسلمين والمسلمات بفضلِ هذهِ الأماكنِ المُقَدَّسةِ وشَرَفِها، ورَفْعًا لِشَأْنِ المجاهدين فيه وخصوصًا مِنْ أهل زمننا في القرن الخامس عشر الهجري **(١٤٤٥هـ)** والقرن الحادي والعشرين الميلادي **(٢٠٢٣م)**، وخصوصًا بعدما دَنَّسَ أبناءُ القردةِ والخنازيرِ من الصهاينة واليهود المعتدين الغاصبين المحتلين أرضَ **فِلَسْطِينَ** الغالية، واستباحوا دماءَ المسلمين وأموالَهم، فقام المسلمون للدفاع عنها والجهادِ في سبيل دَفْعِ هذا العدوان الغاشم، وخصوصًا بعد ما دَكَّ هذا الغاصبُ المحتلُّ **قطاعَ غَزَّةَ** بالأطنان من القنابل بعد ما قام المجاهدون من فصائل المقاومة في **فِلَسْطِينَ** بِعَمَلِيَّةِ **(طوفان الأقصىٰ)** المباركة، في **(٢٢)** من شهر ربيع الأول لعام **(١٤٤٥هـ)** الموافق لـ**(٧)** أكتوبر لعام **(٢٠٢٣م)**، فرَدَّ الغاصبُ بقَتْلِ ما يقارب الـ**(١٥٠٠٠)** نفسًا ما بين رُضَّعٍ وأطفالٍ ونساءٍ وعجائزَ وشيوخٍ وشبابٍ حتىٰ تاريخ كتابة هذه السطور، وأسأل الله تعالىٰ أن يزيح الغُمَّة عن أهلِنَا في **غَزَّةَ وفِلَسْطِين**، وأَنْ يَحْقِنَ دماءهم ويحفظَهم مِنْ كل مكروه وسوء، وأن يُهَيِّئَ المولىٰ لهذه الأُمَّة أَمْرَ رُشْدٍ، يُحْيُونَ الجهادَ في **الأرض المُقَدَّسَةِ**، وسَمَّيْتُ هذا الجَمْعَ اللَّطِيفَ:

﴿المُنْتَقَىٰ مِنْ أَحَادِيث فَضَائِلِ الشَّامِ وَبَيْتِ المَقْدِسِ وَالمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ﴾

وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود:

تمهيد: في معنىٰ القُدْسِ وبيتِ المَقْدِسِ والمسجدِ الأقصىٰ والشامِ وفِلَسْطِينَ وبعض مُدُنِها ومَوَاضِعِها

والقُدْس: البَيْتُ المُقَدَّسُ، لأنه يُتَطَهَّرُ فيه من الذنوب، أو للبركة التي فيه، ومنه **الأرض المُقَدَّسَةُ**، أي: المطهرةُ، وهي أرض **الشام**، وقال الفَرَّاء: **الأرضُ المُقَدَّسَةُ**: الطاهرةُ، وهي دمشق وفِلَسْطِين وبعضُ الأُرْدُنِّ، ومنه أيضًا: **بيت المَقْدِس** كـ(مَنْكِب)، وقد يُثَقَّلُ فيقال: **بيت المُقَدَّسِ**، كـ(مُعَظَّم)، أي المُطَهَّر، والنسبة إليه: **مَقْدِسِيٌّ ومُقَدَّسِيٌّ**، كما ذكره الشيخ محمد مرتضىٰ الزبيدي في [تاج العروس: مادة (**قدس**)]، وفي **بيت المقدس** صخرة مقدسة هي أشرفُ بِقَاعِهِ؛ لأَنَّها قِبْلَةُ الأنبياءِ عليهمُ الصلاةُ والسلامُ، وكانت قبلةَ المسلمين أولاً ثم نُسِخَ إلىٰ الكعبة المشرفة، كما ذكر الشيخ الباجوري في [حاشيته علىٰ شرح ابن قاسم]، وسيأتي.

و(**الأرضُ المُقَدَّسَةُ**) قيل: هي الشام وفلسطين، وسُمِّيَ **بيتَ المَقْدِسِ**؛ لأنه الموضع الذي يُتَقَدَّسُ فيه من الذنوب، يقال: **بيت المَقْدِسِ، والبيتُ المُقَدَّسِ، وبيت القُدْسِ**، بضم الدال وسكونِها، كما ذكره ابن الأثير في [النهاية في غريب الحديث: مادة (**قدس**)]، **وَالْمُقَدَّسُ**: الْمُطَهَّرُ عَنْ الأقذار والخبائث، كما ذكر الحافظ ابن حجر في [فتح الباري].

والمسجد الأقصىٰ: هو مسجد بيت المَقْدِسِ، باتفاق العلماء كما قال الإمام النووي في [تهذيب الأسماء واللغات]، وكما سيأتي في الأحاديث، وسُمِّيَ به لِبُعْدِه عن المسجدِ الحرام، كما قال الإمام النووي في [تهذيب الأسماء واللغات]، أو لكونه لا مَسْجِدَ وراءه، أو لأنه أقصىٰ موضعٍ من الأرض ارتفاعًا وقُرْبًا إلىٰ السماء، وقيل لِبُعْدِهِ عن الأقذار والخبائث، كما ذكر الإمام النووي في [تهذيب الأسماء واللغات]، والحافظ ابن حجر في [فتح الباري]، والشيخ المُنَاوِي في [فيض القدير شرح الجامع الصغير].

و(**الشَّأَمُ: الشَّام**) بالهمز وهمزتُه ساكنةٌ أو مفتوحة مثل (نَهْر ونَهَر)، ويجوز تَرْكُ الهمزة فنقول (**الشَّام**) كما هو معروف، وقيل: سُمِّيَ باسم (**شام بن نوح**) فإنه بالشين المعجمة باللغة السريانية، وإِنْ عَرَّبَتْهُ العَرَبُ وقالوا (**سام**) بالسين المهملة، وقيل: غير ذلك، **وحدّها طولاً**: من الفرات –وقيل: من نابلس، كما ذكر الإمام النووي في [تهذيب الأسماء واللغات]– إلىٰ العريش المُتَاخِم للديار المصرية، **وعَرْضًا**: مِنْ جَبَلَي طَيِّء إلىٰ بحر الروم، وبها من أمّهات المدن مَنْبِج وحَلَب وحَمَاة وحِمْص ودِمَشْق والبيت المُقَدَّس والمَعَرَّة، **وفي الساحل**: أنطاكية وطرابلس وعَكَّا وصور وعسقلان وغير ذلك، كما ذكر ياقوت الحموي في [معجم البلدان].

وفِلَسْطِين: هي بكسر الفاء وفتح اللام: الكُوْرَةُ[1] المعروفة فيما بين الأُرْدُنِّ وديارِ مِصْرَ، وأُمُّ بِلادِها **بيت المَقْدِسِ**، كما ذكره ابن الأثير في [النهاية في غريب الحديث: مادة (**فلسط**)]، وهي ناحية كبيرة وراء الأردن مِنْ أرض الشام فيها عدة مدن منها بيت المقدس والرَّمْلَة وعَسْقَلان، كما ذكر الشيخ المناوي في [فيض القدير]، وَ(**فِلَسْطِين**) ممنوعة من الصرف فنقول: هذه فلسطينُ (من غير تنوين) ورأيت فِلَسْطِينَ ومررتُ بفِلَسْطِينَ بِجَرِّهَا ونَصْبِها بالفتح، وقيل غير ذلك، كما ذكر الشيخ الزبيدي في [تاج العروس: مادة (**فلسط**)].

وغَزَّةُ: بفتح الغين الزاي وتشديده، مدينة في الشام بفلسطين، بينها وبين عسقلان حوالي (**٢٥**) كيلومترًا في جنوب غَرْبِيِّها، بها وُلِدَ سيدنا الإمامُ محمدُ بنُ إدريسَ الشافعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، سنة (**١٥٠هـ**)، وبها مات هاشمُ بنُ عبدِ مَنَافٍ جَدُّ سيدِنا النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حين كان تَوَجَّهَ للشام بالتجارة، فأدركته مَنِيَّتُه فمات بغَزَّةَ، وبها قبرُهُ ولَكِنْ غيرُ ظاهرٍ الآن، وإليه نُسِبَتْ فقيل: غَزَّةُ هَاشِمٍ، كما ذكر الشيخ الزبيدي في [تاج العروس: مادة (**غزز**)]، والشيخ صفي الدين البغدادي في [مراصد الاطلاع].

افْتِتَاحٌ: فَضْلُ المسجدِ الأقصىٰ وما حَوْلَهُ في القرآن الكريم

(**١**) قال الله تعالىٰ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلىٰ **الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ** لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[الإسراء: ١]، **والمسجد الأقصىٰ ببيت المَقْدِسِ** كما هو معروف من الأحاديث النبوية الشريفة، فتَشَرَّفَتِ **الشامُ** وتَشَرَّفَتْ **فِلَسْطِين** وتَشَرَّفَ **بيتُ المَقْدِسِ** وتَشَرَّفَ **المسجدُ الأقصىٰ** بحضورِ سيدِنا رسول الله ﷺ إليه وصَلَّىٰ فيه ركعتين، كما رواه البخاريُّ ومسلمٌ في صحيحيهِمَا وأصحابُ الصِّحَاحِ والسننِ والمسانيدِ والمصنفاتِ والمعاجمِ في حديثِ الإسراءِ والمعراجِ، ومن **بيت المَقْدِسِ** عُرِجَ به ﷺ إلىٰ السماوات العلىٰ.

(**٢**) وقال تعالىٰ: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلىٰ **الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** لِلْعَالَمِينَ﴾[الأنبياء: ٧١]، عن أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ في قوله تعالىٰ: ﴿**إِلَى الأَرْضِ التِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ**﴾ قال: «**الشام**، وما مِنْ ماءٍ عَذْبٍ إلا يخرجُ مِنْ تلك الصخرة التي ببيت المقدس يَهْبِطُ من السماء إلىٰ الصخرة ثم يَتَفَرَّقُ في الأرض»[ذكره السيوطي في الدر المنثور]، وقال أبو العالية ﴿**وَنَجَّيْنَاهُ**﴾: «يعني إبراهيم»، ﴿**وَلُوطًا إِلىٰ الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ**﴾ قال: «هي **الأرض المقدسة** التي بارك الله فيها للعالمين»[ذكره السيوطي في الدر المنثور].

---

(١) **والكورة:** اسم يقع علىٰ جِهَةٍ من الأرض مخصوصة، كالشام وفلسطين والعراق ونحو ذلك.

(٣) وقال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن **شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ** مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[القصص: ٣٠]، وَ﴿**شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ**﴾ قال مجاهد: «عند **الطور**»[ذكره السيوطي في الدر المنثور]، أي: طور سيناء، قال البيضاوي في تفسيره: «**والبقعة المباركة**: هي **الطور**، أرضُ **الشامِ** الموسومةِ بالبركاتِ؛ لكونها مبعثَ الأنبياء وكِفَاتَهم[1] أحياءً وأمواتًا، وخصوصًا تلك البقعة التي كَلَّمَ الله فيها موسىٰ».

(٤) وقال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ۞ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ **بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**﴾[طه: ١١-١٢]، قال الحسن: «بالواد المقدس: وادٍ بفلسطين قُدِّسَ مَرَّتَيْنِ»، وقال عكرمة: «المقدس الطاهر»، وقال المبارك: «طوىٰ: اسم الوادي»[ذكرهما السيوطي في الدر المنثور].

(٥) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۞ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا **الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ** الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۞ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۞ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَىٰ اللهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ۞ قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۞ قَالَ **فَإِنَّهَا** مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَىٰ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[المائدة: ٢٠-٢٦]، **والأرضُ المُقَدَّسَةُ** في الآية أي: «المباركة» كما قال مجاهد، وقال معاذ بن جبل: «هي الأرض ما بين العريش إلىٰ الفرات»، وقال قتادة: «هي الشام»[ذكر هذه الأقوال السيوطي في الدر المنثور].

(٦) وقال تعالىٰ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَىٰ **الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾[الأنبياء: ٨١]، **والأَرْضُ التي بَارَكْنَا فِيهَا** قال السدي: «هي أرضُ الشامِ»[ذكره السيوطي في الدر المنثور].

(٧) وقال تعالىٰ: ﴿**وَطُورِ سِينِينَ**﴾[التين: ٢]، قال ابن عباس: «الجَبَلُ الذي صَعِدَه موسىٰ، وكَلَّمَهُ اللهُ عليه»[ذكره السيوطي في الدر المنثور]، وقال قتادة: «جبلٌ بالشامِ مباركٌ حَسَنٌ ذو شجرٍ»[ذكره السيوطي في الدر المنثور]، وعن أبي حبيب الحارث بن محمد قال: «أربعةُ جبالٍ مُقَدَّسَةٍ بين يدي الله تعالىٰ: طورُ زِيتَا، وطورُ سِينَا، وطورُ تِينَا، وطور تيما، وهو قول الله: ﴿**وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۞ وَطُورِ سِينِينَ**

(١) ومنه قول الله تعالىٰ: ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا**﴾[المرسلات: ٢٥]، أي: ضَامَّة لهم كما في تفسير الجلالين.

﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾، فأما طور زيتَا: فبيت المَقْدِسِ، وأما طورُ سِينَا فالطور، وأما طور تِينَا: فدمشق، وأما طور تِيمَا: فمكة»[ذكره السيوطي في الدر المنثور].

فَصْلٌ: المسجد الأقصىٰ هو ثاني مسجدٍ وُضِعَ بالأرض

(١) عن سيدنا أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قلتُ يا رسولَ الله، أَيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرض أولُ ؟ قال: «**المَسْجِدُ الحَرَامُ**»، قال: قلتُ: ثم أَيُّ ؟ قال: «**المَسْجِدُ الأَقْصَىٰ**»، قلتُ: كَمْ كان بينهما ؟ قال: «**أَرْبَعُونَ سَنَةً**»[رواه البخاري ومسلم]، وأَوَّلُ مَنْ وضع أساسَ المسجدين هو سيدنا آدم عَلَيْهِ السَّلامُ، ثم رفعَ قواعدَ المسجدِ الحرامِ سيدُنا إبراهيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ، وأكمل بناءَ المسجد الأقصىٰ سيدُنا داودُ وتَمَّ بناؤه في عهدِ سيدِنا سليمانَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ، كما ذكر الحافظ في [فتح الباري].

فَصْلٌ: بيتُ المقدسِ قِبْلَةُ المسلمينَ الأولىٰ

قال الله تعالىٰ: ﴿**قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾[البقرة: ١٤٤].

(٢) عن سيدِنا البراءِ بن عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: «كان رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّىٰ نحو **بيت المَقْدِسِ**، ستةَ عَشَرَ أو سَبْعَةَ عَشَرَ شهرًا، وكان رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحب أَنْ يُوَجَّهَ إلىٰ الكعبة، فأنزل الله: ﴿**قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ**﴾، فتَوَجَّهَ نحو الكعبة»[رواه البخاري في صحيحه]، وَ(**صلىٰ نحو بيت المقدس**) أي: استقبل بيت المقدس في صلاته، و(**استقبالُهُ لبيت المقدس**) أي: استقبال **الصخرة المُقَدَّسَة** فيه، كما نَصَّ عليه الشيخ البجيرمي في [حاشيته علىٰ الإقناع]، والشيخ الباجوري في [حاشيته علىٰ شرح ابن قاسم].

(٣) عن سيدِنا البراءِ بنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «صَلَّيْنَا مع رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوَ **بيتِ المَقْدِسِ** ستةَ عشر شهرًا، أو سبعةَ عشر شهرًا، ثم صُرِفْنَا نحو الكعبةِ»[رواه مسلم].

(فائدة) المعتمد عند الشافعية: أَنَّ استقبالَ **صخرةِ بيتِ المقدس** واستدبارَهُا عند قضاء الحاجة مكروهٌ بلا ساتر، أَمَّا مع الساتر فلا كراهة، كما ذكر الشيخ البجيرمي في [حاشيته علىٰ الإقناع]، والشيخ الباجوري في [حاشيته علىٰ شرح ابن قاسم].

(فائدة) قال الله تعالىٰ: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾[التوبة: ١٠٠]، قال سعيدُ بن المُسَيّب والحسنُ البَصْرِيُّ ومحمدُ بنُ سِيرِيْنَ في تعيين السابقين: «هم الذين صَلَّوْا إلىٰ القبلتين»[ذكره

السيوطي في الدر المنثور]، أي قِبلةِ **بيتِ المقدسِ** وقِبلة الكعبة، وهو الراجح الأصح مِنْ أقوالٍ أخرىٰ كما نَصَّ علىٰ هذا الشيخ الصاوي والشيخ الباجوري في [شرحيهما علىٰ جوهرة التوحيد].

فَصْلٌ: فَضْلُ شَدِّ الرِّحَالِ إلى المسجد الأقصىٰ أو مسجدِ بيتِ المقدسِ

(٤) عن سيدنا عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن سيدنا النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تُشَدُّ الرِّحَالُ، إِلَّا إِلىٰ ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ، وَمَسْجِدِي**»[رواه البخاري في صحيحه، وبَوَّبَ له البخاري بقوله: (باب مسجد بيت المقدس)]، وفي رواية: «**لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلىٰ ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ وَمَسْجِدِ المَدِينَةِ وَمَسْجِدِ بَيْتِ المَقْدِسِ** -وفي رواية ابن حبان-: **وَمَسْجِدِ إِيلْيَاءَ**»[رواه أحمد في مسنده، وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما، ورواه الطبراني في معجميه الكبير والأوسط، «ورجالُهُ ثقاتٌ» كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد]، وَ(**مسجد إيلياء**) هو مسجد بيت المقدس، وَ(**لا تشد الرحال إلا إلىٰ هذه المساجد**) المراد حُكْمُ المساجد فقط، وأنه لا تُشَدُّ الرِّحَال إلىٰ مسجدٍ من المساجد للصلاة فيه غير هذه الثلاثة، وأما قَصْدُ غيرِ المساجد لزيارة صالحٍ أو قريبٍ أو صاحبٍ أو طلبِ عِلْمٍ أو تجارةٍ أو نُزْهَةٍ فلا يدخل في النهي، كما ذكر الحافظ ابن حجر في [فتح الباري].

فَصْلٌ: فَضْلُ الصلاةِ في المسجد الأقصىٰ

(٥) عن سيدنا أبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الصَّلاةُ في المَسْجِدِ الحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلاةٍ، وَالصَّلاةُ في مَسْجِدِي بِأَلْفِ صَلاةٍ، وَالصَّلاةُ في بَيْتِ المَقْدِسِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلاةٍ**»[رواه الطبراني في المعجم الكبير، «ورجالُهُ ثقاتٌ، وفي بعضهم كلام، وهو حديثٌ حَسَنٌ» كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد، ورواه البزار في مسنده وقال: «إسنادُهُ حَسَنٌ»].

(٦) عَنْ سيدتنا مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللهُ عنهَا مَوْلاةِ سيدِنا النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: قلت: يا رسول الله أَفْتِنَا في **بَيْتِ الْمَقْدِسِ** قال: «**أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنَّ صَلاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ في غَيْرِهِ**»، قلت: أَرَأَيْتَ إِنْ لم أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحَمَّلَ إليه ؟ قال: «**فَتُهْدِي لَهُ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهُ**»[رواه أبوداود وابن ماجه في سننيهما، واللفظ لابن ماجه، وقال البوصيري في الزوائد: «روىٰ أبو داود بعضَه، وإسنادُ طريقِ ابنِ ماجه صحيحٌ ورجالُهُ ثقاتٌ، وهو أصح من طريق أبي داود»].

(٧) عن سيدِنا عبدِ الله بن عمرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ سَيِّدِنا النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللهَ ثَلاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ**

ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ**»[رواه النسائي وابن ماجه في سننيهما، ورواه أحمد في مسنده مُطَوَّلاً، وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما، والحاكم في مستدركه وقال: «هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة، وقد احْتَجَّا بجميع رواته، ثم لم يُخْرِجَاهُ، ولا أعلم له عِلَّة»، وقال الذهبي في التلخيص: «علىٰ شرطهما، ولا عِلَّةَ له»]، وفيه إقرارٌ من سيدِنا النبي ﷺ علىٰ فضيلة الصلاة في **مسجدِ بيت المقدس**، فيكون من السنة التقريرية.

(٨) عن سيدنا أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: تَذَاكَرْنا ونحن عِنْدَ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّهُمَا أفضلُ أَمسجدُ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أم **بيتُ المقدسِ**؟ فقالَ رسولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَلاةٌ في مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ المُصلَّىٰ هُوَ، وَلَيُوْشِكَنَّ لَأَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ مِثْلُ شَطَنِ فرسِه مِن الأَرْضِ حَيْثُ يَرَىٰ مِنه بَيْتَ المَقْدِسِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيا جَمِيعًا**»[رواه الحاكم واللفظ له، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخْرِجَاهُ»، وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح»، ورواه الطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رجالُهُ رجالُ الصحيح»]، وَ(**الشَّطَن**) الحبل، والمراد مساحة صغيرة.

(٩) عن سيدِنا أنسِ بن مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**صَلاةُ الرَّجُلِ في بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ في مَسْجِدِ الْقَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً، وَصَلَاتُهُ في الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجَمَّعُ فِيهِ بِخَمْسِ مِائَةِ صَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ في الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ في مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَصَلَاةٌ في الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ**»[رواه ابن ماجه في سننه، وقال البوصيري في الزوائد: «إسناده ضعيف»، وكذا قال الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير]، وقوله (**مسجد القبائل**) أي: المسجد الذي تصلي فيه قبيلته أو عائلته ولا تقام فيه الجمعة، و(**المسجد الذي يُجَمَّعُ فيه**) أي: المسجد الذي يُقام فيه الجمعة، ولا تعارض بين هذه الأحاديث في فضيلة الصلاة في **المسجد الأقصىٰ**؛ فقد أخبر سيدُنا ﷺ بما أَطْلَعَهُ اللهُ تعالىٰ عليه: فأخبر أَوَّلاً بكونِها بـ(**٥٠٠**)، صلاة، ثم بـ(**١٠٠٠**) صلاة، ثم بـ(**٥٠٠٠٠**) صلاة، وغفرانُ الذنوب لا يعارض الثوابَ بل يُجَامِعُهُ، أي: فيُثَابُ بذلك الثواب مع مغفرة الذنوب.

فَصْلٌ: فَضْلُ الإِهْلالِ بعُمْرَةٍ من المسجد الأقصىٰ

(١٠) عن أم حَكِيم بنت أبي أُميَّة بن الْأَخْنَس عَن سَيِّدِتِنا أم سَلمَة رَضِي الله عَنْهَا أَن رَسُول الله صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ: «**من أهل بِعُمْرَة من بَيت الْمُقَدّس غفر لَهُ**»[رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وابن ماجه بإسناد صحيح، كما قال المنذري في الترغيب والترهيب،]، وفي رواية له: «**من أهل بِعُمْرَة من بَيت الْمُقَدّس كَانَت كَفَّارَة لـما قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوب**»، فَخرجت أم حكيم من بَيت الْمُقَدّس بِعُمْرَة، وفي رواية:

«**مَنْ أَهَلَّ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِعُمْرَةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»، قَالَ: فَرَكِبَتْ أُمُّ حَكِيمٍ إِلىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّىٰ أَهَلَّتْ مِنْهُ بِعُمْرَةٍ.[رواه ابن حبان في صحيحه].

فَصْلٌ: فَضْلُ خِدْمَةِ بيت المَقْدِسِ

(١١) عَن سيدنا رَاشد بن حُبَيْش رَضِي الله عَنهُ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ: «**سَادِنُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ شَهِيدٌ**»[رواه أحمد بإسناد حسن، كما قال المنذري في الترغيب والترهيب، ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد]، وَ(**سادن**) أي: خادم، وَ(**بيت المقدس**) هو المسجد الأقصىٰ، وَ(**المعنىٰ**) من يموت وهو يَخْدُمُ بيتَ المقدس فهو شهيد، فَكَّ الله أسره وجميع الأرض المباركة من أيدي المعتدين.

فَصْلٌ: الشامُ خِيرَةُ اللهِ مِنْ أرضه وفيها خِيرَتُهُ مِنْ عبادِهِ

(١٢) عن سيدنا عبد الله بن حَوَالَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَيَصِيرُ الأَمْرُ إلىٰ أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً: جُنْدٌ بِالشَّامِ، وجُنْدٌ باليَمَنِ، وجُنْدٌ بالعِرَاقِ**»، قال ابن حَوَالَةَ: «خِرْ لي يا رسولَ اللهِ إنْ أَدْرَكْتُ ذلكَ»، فقال: «**عَلَيْكَ بالشَّامِ، فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ، فعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَوَكَّلَ لي بالشَّامِ وَأَهْلِهِ**»[رواه أحمد في مسنده واللفظ له، وأبو داود في سننه، وقال محققو المسند: «حديث صحيح بطرقه»، ورواه الطبراني بنحوه عن العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ في معجمه الكبير، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «ورجاله ثقات»].

(١٣) عَن سيدنا عبد الله بن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَن النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّم قَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتُجَنِّدُونَ أَجْنَادًا**»، فَقَالَ رَجُلٌ: «يَا رَسولَ اللهِ خِرْ لي»، قَالَ: «**عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللهِ مِنْ بِلادِهِ فِيهَا خِيرَةُ اللهِ مِنْ عِبَادِهِ**»[رواه البزار في مسنده، وقال: هذا الحديث لا نعلمُهُ يُرْوَىٰ عن ابن عمر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ورواه الطبراني في معجمه الأوسط، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «وفي إسناديهما مَنْ لم أَعْرِفْهُ»].

(١٤) عن سيدِنا أبي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الشَّامُ صَفْوَةُ اللهِ مِنْ بِلادِهِ، يَسُوقُ إِلَيْهَا صَفْوَةَ عِبَادِهِ، مَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ إلىٰ غَيْرِهَا فَبِسَخَطِهِ، وَمَنْ دَخَلَ مِنْ غَيْرِهَا فَبِرَحْمَتِهِ**»[رواه الطبراني في معجمه الكبير، ورواه الحاكم في مستدركه وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط مسلم، ولم يُخْرِجَاه»، واستدرك عليه الذهبي عليه بقوله: «كَلَّا، عُفَيْرُ بنُ مَعْدَان: هَالِكٌ»]، وقوله (**مَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ إلىٰ غَيْرِهَا فَبِسَخَطِهِ**) فيه بيان فضل السكن فيها، وأَنَّ مَنْ خرج منها هَرَبًا مِنْ واجبٍ عيني عليه كالجهاد دخل في سخط الله.

فَصْلٌ: الأَبْدَالُ في الشامِ

(١٥) عن شُرَيحِ بن عُبَيْدٍ قال: ذُكِرَ أهلُ الشامِ عند عَلِيٍّ وهو بالعراق، فقالوا: «الْعَنْهُمْ يا أميرَ المؤمنين»، قال: «لا؛ إني سمعتُ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ»: «**الْبُدَلاءُ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مَكَانَهُ رَجُلاً، يُسْتَقَىٰ بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَىٰ الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ**»[رواه أحمد في مسنده، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «ورجالُهُ رجالُ الصحيح غيرَ شُرَيْحِ بنِ عُبَيْدٍ، وهو ثقة»].

(١٦) عن سيدِنا عليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يَكُونُ في آخِرِ الزَّمَانِ فِتْنَةٌ تُحَصِّلُ النَّاسُ كَمَا يُحَصِّلُ الذَّهَبُ في الْمَعْدِنِ، فَلا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ، وَلَكِنِ سُبُّوا شِرَارَهُمْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ**»[رواه الطبراني في الأوسط، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «وفيه ابن لهيعة، وهو لَيِّنٌ، وبقيةُ رجالِهِ ثقاتٌ»]، و(**تُحَصِّلُ**) أي: تُمَيِّزُ.

وانظر في **أخبار الأبدال** رسالة الشيخ جلال الدين السيوطي: **(الخبر الدال علىٰ وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال)**، وأيضًا فيض القدير للشيخ زين الدين المناوي في شرح أحاديث **الأبدال** من الجامع الصغير للشيخ السيوطي.

فَصْلٌ: البركةُ والخيرُ في الشامِ

(١٧) عن سَيِّدِنا عبدِ الله بنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: ذكر النَّبِيُّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في يَمَنِنَا**»، قالوا: يا رسول الله، وفي نَجْدِنَا ؟ قال: «**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في شَأْمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا في يَمَنِنَا**» قالوا: يا رسول الله، وفي نَجْدِنَا ؟ فَأَظُنُّهُ قال في الثالثة: «**هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**»[رواه البخاري في صحيحه].

(١٨) عن سيدِنا عبد اللهِ بن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «**قَسَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَيْرَ فَجَعَلَهُ عَشَرَةَ أَعْشَارٍ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَعْشَارٍ بِالشَّامِ، وَبَقِيَّتَهُ في سَائِرِ الْأَرْضِ، وَقَسَّمَ الشَّرَّ فَجَعَلَهُ عَشَرَةَ أَعْشَارٍ فَجَعَلَ جُزْءًا مِنْهُ بِالشَّامِ وَبَقِيَّتَهُ في سَائِرِ الْأَرْضِ**»[رواه أحمد في فضائل الصحابة، والطبراني في معجمه الكبير، «وفي إسناده عبد الله بْنُ ضِرَارٍ: ضَعِيفٌ»، كما ذكر الهيثمي في مجمع الزوائد، والحديثُ موقوفٌ، وله حُكْمُ الرَّفْعِ].

فَصْلٌ: فَضْلُ الثباتِ عَلَىٰ الحَقِّ

وقَهْرِ العدو والصبرِ عَلَىٰ الشِّدَّةِ عند بيت المَقْدِسِ وجوانبِ بيت المَقدِسِ

(١٩) عن سيدنا أبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ الدِّينِ** -وفي رواية الطبراني-: **علىٰ الحق- ظَاهِرِينَ، لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّىٰ يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**»، قالوا: «يا رسول الله، وأين هُمْ ؟» قال: «**بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ**»[رواه عبد الله بن الإمام أحمد وِجَادَةً عن خط أبيه، ورواه الطبراني في المعجم الكبير بنحوه، «ورجاله ثقات» كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد]، **واللَّأْوَاء**: الشدة، **وأكناف بيت المَقْدِسِ**: جوانب بيت المَقْدِسِ.

فَصْلٌ: فَضْلُ الجهاد في عَسْقَلانَ والسُّكْنَىٰ في غَزَّةَ وعَسْقَلانَ

(٢٠) عن سيدنا عبد الله بن عباسٍ رَضِي اللهُ عَنْهُمَا قال: جاء رجلٌ إلىٰ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يا رسول اللهِ، إنِّي أريد الغزوَ في سبيل الله قال: «**عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ تَكَفَّلَ لي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ، وَالْزَمْ مِنَ الشَّامِ عَسْقَلانَ، فَإِنَّهَا إِذَا دَارَتِ الرَّحَا في أُمَّتِي كَانَ أَهْلُهَا في خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ**»[رواه الطبراني في معجمه الكبير، والأوسط بنحوه، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «وفيه يحيىٰ بن سليمان المدني وهو ضعيف].

(٢١) عن سيدنا عبد الله بن عباسٍ رَضِي اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ يَكُونُ خِلافَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ إِمَارَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَتَكَادَمُونَ عَلَيْهَا تَكَادُمَ الْحَمِيرِ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ جِهَادِكُمُ الرِّبَاطُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ رِبَاطِكُمْ عَسْقَلانُ**»[رواه الطبراني في معجمه الكبير، «ورجاله ثقاتٌ»، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد]، و(**يتكادمون**) أي: يَعُضُّ بعضُهم بعضًا، دلالةً علىٰ شِدَّةِ الاختلاف والشقاق بين المسلمين.

(٢٢) عن سَيِّدِنا أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**عَسْقَلانُ أَحَدُ الْعَرُوسَيْنِ، يُبْعَثُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَيُبْعَثُ مِنْهَا خَمْسُونَ أَلْفًا شُهَدَاءَ وُفُودًا إِلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِهَا صُفُوفُ الشُّهَدَاءِ، رُءُوسُهُمْ مُقَطَّعَةٌ في أَيْدِيهِمْ، تَثُجُّ أَوْدَاجُهُمْ دَمًا، يَقُولُونَ: رَبَّنَا آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادِ، فَيَقُولُ: صَدَقَ عِبَادِي، اغْسِلُوهُمْ بِنَهْرِ الْبَيْضَةِ، فَيَخْرُجُونَ مِنْهُ نَقَاءً بِيضًا، فَيَسْرَحُونَ في الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا**»[رواه أحمد في مسنده، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «وفيه أبو عِقَال: هلال بن زيد بن يَسَار، وَثَّقَهُ ابنُ حِبَّان، وضَعَّفَهُ الجمهور، وبقية رجاله ثقات، وفي إسماعيل بن عَيَّاش خلاف]، و(**تَثُجُّ**) أي: تسيل.

(٢٣) عن سيدِنا عبدِ الله بن الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن سيدِنا النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**طُوْبَىٰ لِمَنْ أَسْكَنَهُ اللهُ تَعَالىٰ إِحْدَىٰ العَرُوسَيْنِ: عَسْقَلانَ أَوْ غَزَّةَ**»[رواه الديلمي في مسند الفردوس، قال المناوي في فيض القدير: «وفيه إسماعيل بن عَيَّاش وفيه خلاف عن سعيد بن يوسف، أورده الذهبي في الضعفاء وقال: ضَعَّفَهُ ابنُ مَعِينٍ والنسائيُّ عن مصعب بن ثابت، وقد ضَعَّفُوا حديثَهُ»].

فَصْلٌ: الإيمانُ والأَمْنُ بالشام حين تَقَعُ الفتنُ

(٢٤) عن سيدنا عمرِو بنِ العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يقول: «**بَيْنَا أَنَا في مَنَامِي، أَتَتْنِي الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَتْ عَمُودَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتي، فَعَمَدَتْ بِهِ إِلىٰ الشَّامِ، أَلا فَالْإِيمَانُ حَيْثُ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ**»[رواه أحمد في مسنده، والطبراني في مسند الشاميين، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «ورجالُ أحمدَ رجالُ الصحيحِ»].

(٢٥) وفي رواية: «**إِذَا وَقَعَتِ الفِتْنَةُ فَالأَمْنُ بِالشَّامِ**»[قال الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد، وفي أحدها ابن لهيعة، وهو حسن الحديث، وقد توبع علىٰ هذا، وبقيةُ رجالِهِ رجالُ الصحيح»].

(٢٦) عن بَهْزِ بن حَكِيمٍ، عن أبيه، عن جَدِّهِ، قال: قلت: يا رسول الله أين تَأْمُرُنِي ؟ قال: «**هَاهُنَا**»، ونحا بيده نحو **الشام**.[رواه الترمذي في سننه وقال: هذا حديث حسن صحيح]، وقوله أين تأمرني ؟ أي: أين أتواجد عند حصول الفتن.

فَصْلٌ: بيتُ المقدس محفوظةٌ من المسيحِ الدَّجَّالِ

(٢٧) عن سيدِنا سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن سيدِنا رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال عن الدَّجَّال: «**وَإِنَّهُ سَوْفَ يَظْهَرُ عَلَىٰ الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَإِنَّهُ يَحْضُرُ الْمُؤْمِنُونَ في بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيُزَلْزَلُوا زِلْزَالاً شَدِيدًا، ثُمَّ يُهْلِكُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ**»، الحديثَ، [رواه أحمد في مسنده، والطبراني في معجمه الكبير، وقال الشيخ حسين أسد محقق مجمع الزوائد: «هذا إسناد جيد»].

(٢٨) عن مجاهد قال: كُنَّا سِتَّ سنينَ علينا جُنَادَةُ بنُ أبي أُمَيَّةَ فقام فَخَطَبَنَا فقال: أَتَيْنَا رجلاً من الأنصار مِنْ أصحابِ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فدخلنا عليه فقلنا: حَدِّثْنَا ما سمعت مِنْ رسولِ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تُحَدِّثْنَا ما سمعت مِنَ الناس، فشَدَّدْنا عليه، فقال: قام رسولُ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فينا فقال: «**أَنْذَرْتُكُمُ الْمَسِيحَ وَهُوَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ** –قَالَ:

أَحْسِبُهُ قَالَ: الْيُسْرَىٰ- يَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ الْخُبْزِ، وَأَنْهَارُ الْمَاءِ، عَلَامَتُهُ يَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ، لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: الْكَعْبَةَ، وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ، وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَىٰ، وَالطُّورَ، وَمَهْمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»[رواه أحمد في مسنده، «ورجالُهُ رجالُ الصحيح» كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد].

فَصْلٌ: دمشقُ وبيتُ المقدسِ وبيتُ الطورِ مَعَاقِلُ المسلمين

(٢٩) عن أبي الزَّاهِرِيَّةِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَاحِمِ دِمَشْقُ، وَمَعْقِلُهُمْ مِنَ الدَّجَّالِ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، وَمَعْقِلُهُمْ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ بَيْتُ الطُّورِ**»[رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، وأبو نعيم في حلية الاولياء، وفيه ضعف]، و(**المعقل**) الحصن المنيع.

فَصْلٌ: بيتُ المقدس والشام هي أرض المَحْشَرِ والمَنْشَرِ

(٣٠) عن سيدنا سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أن رسولَ الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول لنا: «**إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ، ثُمَّ تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ**»[رواه البزار في مسنده، والطبراني في المعجم الكبير، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «وإسنادُ الطبراني حَسَنٌ»].

(٣١) عَنْ سيدتنا مَيْمُونَةَ رَضِيَ اللهُ عنهَا مَوْلاةِ سيدِنا النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت: قلت: يا رسول الله أَفْتِنَا في **بَيْتِ الْمَقْدِسِ** قال: «**أَرْضُ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ**»، قلت: أَرَأَيْتَ إِنْ لم أَسْتَطِعْ أَنْ أَتَحَمَّلَ إليه ؟ قال: «**فَتُهْدِي لَهُ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهُ**»[رواه أبوداود وابن ماجه في سننيهما، واللفظ لابن ماجه، وقال البوصيري في الزوائد: «روىٰ أبو داود بعضَه، وإسنادُ طريقِ ابنِ ماجه صحيحٌ ورجالُهُ ثقاتٌ، وهو أصح من طريق أبي داود»، وقد سبق برقم (٦)].

(٣٢) عن سيدِنا عبد الله بنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: [مَنْ شَكَّ أَنَّ المَحْشَرَ **بِالشَّامِ**؛ فَلْيَقْرَأْ أَوَّلَ سُورَةِ الحَشْرِ: ﴿**هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ**﴾[الحشر: ٢]، قال: فقال النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَهِيَ أَرْضُ المَحْشَرِ**»، يعني: الشَّامَ][رواه البزار في مسنده، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «وفيه أبو سعد البَقَّال، والغالب عليه الضَّعْفُ»].

(٣٣) عن سيدنا أَبِي ذَرٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الشَّامُ أَرْضُ المَحْشَرِ والمَنْشَرِ**»[رواه البزار في مسنده، والرِّبْعِيُّ في فضائل الشام، ورَمَزَ له السيوطيُّ في الجامع الصغير بالحُسْنِ].

فَصْلٌ: بَسْطُ المَوْلَىٰ رحمَتَهُ وبَسْطُ الملائكةِ أجنحتَها علىٰ الشامِ

(٣٤) عن سيدنا زيدِ بنِ ثابتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: «**طُوبَىٰ لِلشَّامِ**»، فَقُلْنَا: «مَا بَالُهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟»، قَالَ: «**إِنَّ الرَّحْمَنَ لَبَاسِطٌ رَحْمَتَهُ عَلَيْهِ**»[رواه الطبراني في معجمه الكبير، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «ورجاله رجال الصحيح»].

(٣٥) عن سيدنا زيدِ بنِ ثابتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كُنَّا عند رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤَلِّفُ القرآنَ مِنَ الرِّقَاعِ، فقال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**طُوْبَى لِلشَّامِ**»، فقلنا: «لأيِّ ذلكَ يا رسول الله ؟»، قال: «**لأَنَّ مَلائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا**»[رواه أحمد في مسنده، والترمذي في سننه، وقال: «هذا حديث حسن غريب»، ورواه الحاكم في مستدركه وقال: «هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يُخْرِجَاهُ»، وقال الذهبي في التلخيص: «علىٰ شرط البخاري ومسلم»، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «ورجاله رجال الصحيح»]، وَ(**الرقاع**) الجلود، وفي رواية: «**طُوبَىٰ لِلشَّامِ**» ثلاث مَرَّاتٍ، فَقُلْنَا: «وَمَا ذَاكَ يَا نَبِيَّ اللهِ؟» فَقَالَ: «**إِنَّ الْمَلائِكَةَ نَاشِرَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَىٰ الشَّامِ**»[رواه الطبراني في معجمه الكبير].

فَصْلٌ: المَلَكُ المُوَكَّلُ بالمَسْجِدِ الأقصىٰ

(٣٦) عن سيدِنا عبدِ الله بن مسعود رَضِيَ الله عنهُ: قال رسول اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «للهِ ثَلاثَةُ أَمْلاكٍ: مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْكَعْبَةِ، وَمَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِمَسْجِدِي هَذَا، وَمَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ، فَأَمَّا الْمُوَكَّلُ بِالْكَعْبَةِ فَيُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ: مَنْ تَرَكَ فَرَائِضَ اللهِ خَرَجَ مِنْ أَمَانِ اللهِ، وَأَمَّا الْمُوَكَّلُ بِمَسْجِدِي هَذَا فَيُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنْ تَرَكَ سُنَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَرِدِ الْحَوْضَ وَلَمْ تُدْرِكْهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، **وَأَمَّا الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالْمَسْجِدِ الأَقْصَىٰ فَيُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنْ كَانَ طُعْمَتُهُ حَرَامًا كَانَ عَمَلُهُ مَضْرُوبًا بِهِ حُرُّ وَجْهِهِ**»[رواه الخطيب البغدادي في تاريخه، وقال: «هَذَا حديثٌ منكرٌ، ورجالُ إسنادِهِ كلُّهم ثقاتٌ معروفون سوىٰ البصري وأحمد بن رجاء: فإنهما مجهولان»].

فَصْلٌ: قبور السادة الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ والسَّلامُ بالشامِ

(٣٧) عن عبد الله بن سَلَّام قال: «**بالشام** مِنْ قبورِ الأنبياء أَلْفَا قَبْرٍ وسَبْعُمِائةِ قَبْرٍ، وإِنَّ دِمَشْقَ مَعْقِلُ الناس في آخر الزمان من الملاحم»[رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق].

(فائدة) ومات سيدنا إبراهيم عليه الصلاةُ والسلامُ **بالأرض المقدسة**، وقَبْرُهُ بالمدينة المعروفة بـ(**الخليل**) من أرض **فلسطين** وبقُرْبِ **بيت المَقْدِس**، كما مات **بالأرض المُقَدَّسَة** سيدُنا

إسحاقُ عليه الصلاة والسلام، ودُفن عند أبيه سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وأوصىٰ سيدنا يعقوبُ عليه الصلاةُ والسلامُ أَنْ يُحْمَلَ إلىٰ **الأرضِ المُقَدَّسَةِ**، ويدفنَ عند أبيه إسحاق، فحَمَلَهُ ابنه سيدنا يوسف عليه الصلاةُ والسلامُ ودَفَنَهُ عنده، ومات سيدنا موسىٰ عليه الصلاةُ والسلامُ بالأرض المقدسة في التِّيْهِ، ذكر كُلَّ ما سبق ابنُ الأثير في [جامع الأصول].

فَصْلٌ: فَضْلُ الموت في بيت المَقْدِسِ

(٣٨) عن سيدنا أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أَنَّ مَلَكَ الموتِ لـمَّا جاء إلىٰ موسىٰ عليه السلام لِيَقْبِضَ روحَهُ، سألَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ **الأرضِ المُقَدَّسَةِ** رَمْيَةً بحجر، قال: قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إلىٰ جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ**»[رواه البخاري في صحيحه]، وفي رواية: «**لَوْ كُنْتُ ثَمَّتَ لأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ قَبْرِهِ إِلىٰ جَانِبِ الطُّورِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ**»[رواه ابن حبان في صحيحه]، **والكثيب**: الرمل المجتمع.

(٣٩) عن سيدنا أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ مَاتَ في بَيْتِ المَقْدِسِ فَكَأَنَّما مَاتَ في السَّمَاءِ**»[رواه البزار في مسنده، «وفيه يوسف بن عطية البصري وهو ضعيفٌ» كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد].

دعاءٌ شريفٌ لأهل غَزَّةَ وفِلَسْطِينَ

اللهم رحمتك وإحسانك، وعطفك ولطفك، وعنايتك ورعايتك: بأهلنا في غزة وفلسطين، اللهم ارحم موتاهم، تقبَّل شهداءهم، داوِ جَرْحَاهم، عَافِ مبتلاهم، اشْفِ مرضاهم، أطعم جائعَهم، اروِ عطشانَهم، أَمِّنْ خائفَهم، طَمْئِنْ قلوبَهم، سَكِّنْ نفوسَهم، نَفِّسْ كُرُبَاتِهم، فَرِّجْ همومَهم، أَزِلْ غُمومَهم، اقضِ حوائجَهم، احفظ أطفالَهم، احفظ نساءَهم، احفظ عجائزَهم، احفظ شيوخَهم، احفظ شبابَهم، انصر مجاهديهم، سَدِّدْ رَمْيَهم، اقهر عدوهم، اخلفهم في ذويهم، اغفر لنا تقصيرنا في حقهم، اعف عنا لخِذلانِهم، ليس لهم إلا أنت فَتَولَّ أمرهم.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ والديه وآله وصحبه أجمعين

خاتمة: سندي إلىٰ كُتُبِ السُّنَّةِ المَرْوِيَّات

هذا ما ٱمْتَنَّ به المولىٰ تبارك وتعالىٰ عليَّ: مِنَ انتقاءِ أكثرَ مِنْ ثلاثين حديثًا في فضل المسجد الأقصىٰ وبيت المقدس والشام، **وأروي** جميع ما في هذا الكتاب من الأحاديث المرويات، وأيضًا أحكامَ التصحيحِ والتحسينِ والتضعيفِ المذكورة عن أئمتنا الثقات في مصنفاتهم المباركات، أرويها كلها: **عن سيدي الشيخ سالم** بن عبد الله بن عمر الشاطري (رحمه الله تعالىٰ) كما جاء في ثبته: **(نَفَحَات المِسْكِ العَاطِرِي بِثَبَتِ وأسانيدِ شيخِنا الشَّاطِرِي)**، بسنده إلىٰ كتب السنة المرويات وغيرِها من المصنفات، رضي الله تعالىٰ عنه وعن أئمتنا السادات، وقد أَجَزْتُ أهلَ العصر وكلَّ المسلمين والمسلمات برواية هذا الكتاب بشرطه عند أهلِ العلمِ الثقاتِ، وقد أتممتُ هذا الكتاب حامدًا **لربنا** المنعوت بأَجَلِّ وأَجْمَلِ وأَكْمَلِ الصفاتِ، ومصليًا ومُسَلِّمًا علىٰ **نبينا** سيدِ الساداتِ، سيدِنا محمدٍ عليه وعلىٰ والديه وعلىٰ أزواجه أمهات المؤمنين وذريته وآله وصحبه أفضلُ الصلواتِ وأَتَمُّ التسليماتِ.

في يوم الخميس (١٦ جمادىٰ الأولىٰ ١٤٤٥هـ – ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣م)

في: الهرم – الجيزة – جمهورية مصر العربية

وكتبه: رِضْوَان صَمَدِي

﴿فهارس الكتاب﴾